عبد وه ر واه سعيد بن منصور وكذا روى بن ابي حاتم
عن بن عباس انهم عبدوه ونحو هذا قال جماعة من
اهل العلم قلت لا منافاة بين القولين فانهم عبدوا الصخرة
والقبر تالها وتعظيما ولمثل هذا بنيت المشاهد والقباب على القبور
واتخذت اوثانا وفي البيان ان اهل الجاهلية كانوا يعبدون
الصالحين والاصنام واما العزى فقال بن جرير كانت شجرة
عليها بناء واستار بنخلة بين مكة والطائف كانت قريش
يعظمونها كما قال ابو سفيان يوم احد لنا العزى ولا عزى لكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وروى
النسائي وبن مردويه عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة وكانت بها العزى
وكانت على ثلث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان
عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك
لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما ابصرة السدنة اهنوا في الجبل
وهم يقولون يا عزى يا عزى فاتاها خالد فاذا امراة عريانة
ناشرة شعرها تحثو التراب على راسها فعمها بالسيف فقتلها ثم
رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى قال ابو
صالح كانوا يعلقون عليها السيوف والعهن رواه عبد بن حميد وبن
جرير قلت وكل هذا وما هو اعظم منه يقع في هذه الازمنة عند
ضرائح الاموات وفي المشاهد واماكنة فكانت المثال عند قبر
بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والاوس والخزرج يعظمونها
ويهلون منها للحج واصل اشتقاقها من اسم الله المنان وقيل لكثرة
ما يسيل اي يراق عندها من الدماء للتبرك بها قال البخاري رحمه الله
تعالى في حديث

تعالى في حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها انها صنم بين
مكة والمدينة قال بن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا فهدمها عام الفتح فمعنى الاية كما قال القرطبي ان فيها حذفا
تقديره افرايتم هذه الالهة انفعت او ضرت حتى تكون شركاء لله
وقوله الكم الذكر وله الانثى قال بن كثير تجعلون لربكم البنات
تجعلون ولكم البنين وتختارون لكم الذكور قوله تلك اذا قسمة ضيزى
اي جور وباطلة فكيف تقاسمون ربكم هذه القسمة التي لو
كانت بين مخلوقين كانت جورا وسفها فتنزهون انفسكم عن
الاناث وتجعلونهن لله تعالى وقوله ان هي الا اسماء سميتموها انتم
وآباؤكم اي من تلقاء انفسكم ما انزل الله بها من سلطان اي
من حجة ان يتبعون الا الظن اي ليس لهم مستند الا حسن ظنهم
بآبائهم الذين سلكوا هذا المسلك الباطل قبلهم قوله ولقد
جاءهم من ربهم الهدى قال بن كثير ولقد ارسل الله تعالى اليهم
الرسل بالحق المبين والحجة القاطعة ومع هذا ما اتبعوا ما جاؤهم
به ولا انقاد اليه ومطابقة الاية للترجمة من جهة ان عباد
الاوثان انما كانوا يعتقدون حصول البركة منها بتعظيمها
ودعائها والاستعانة بها وتوهمون بركتها وشفاعتها وغير
ذلك فالتبرك بقبور الصالحين كاللات وبالاشجار والاحجار
كالعزى ومناة من فعل جملة اولئك المشركين مع تلك
الاوثان فمن فعل مثل ذلك واعتقد في قبر او حجر او شجر
فقد ضاهى عباد تلك الاوثان فيما كانوا يفعلونه معها من هذا
الشرك على ان الواقع من هؤلاء المشركين مع معبودهم
اعظم مما وقع من اولئك فالله المستعان قول عن ابي واقد
الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)